

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أما بعد فإن الله ربما يكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهزمون وينزل النصر على الجمع
اليسير فيظهرون ولعمري ما بكم الآن من قلة إنني لجماعتكم لراض وإنكم لأنتم أهل الصبر
وفرسان أهل المصر وما أحب أن أحدا ممن انهزم معكم فإنهم لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا
خبالا عزمت على كل امرئ منكم لما أخذ عشرة أحجار ثم امشوا بنا نحو عسكرهم فإنهم الآن
آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب إخوانكم فوالله إنني لأرجو ألا ترجع إليهم خيلهم حتى تستبيحوا
عسكرهم وتقتلوا أميرهم .

431 - خطبته في جنده وقد استخلف عليهم ابنه المغيرة .

ولما كتب إليه مصعب بن الزبير أن أقدم علي واستخلف ابنك المغيرة جمع الناس فقال لهم
إنني قد استخلفت عليكم المغيرة وهو أبو صغيركم رقة ورحمة وابن كبيركم طاعة وبراً وتجيلاً
وأخو مثله مواساة ومناصحة فلتحسن له طاعتكم وليلن له جانبكم فوالله ما أردت صواباً قط إلا
سبقتنى إليه ثم مضى إلى مصعب